

## المثل السائر

( قَطَاعَتٌ إِيَّايَ الزَّابِيَدِينَ هَيْبَاتُهُ ... وَالْتِثَاتُ مَأْمُولُ السَّحَابِ  
السُّبُلِ ) .

( مِنْ مَنَّةٍ مَشْهُورَةٍ وَمَنْدِيعةٍ ... بكَرٍ وَإِحْسَانٍ أَغْرَسَ مُجَرَّبٌ ) .  
فقوله منة مشهورة وصنيعة بكر وإحسان أغر محجل تداخلت معانيه إذ المنة والصنيعة  
والإحسان متقارب بعضه من بعض وليس ذلك بتكرير لأنه لو اقتصر على قوله منة وصنيعة وإحسان  
لجاز أن يكون تكريرا ولكن وصف كل واحدة من هذه الثلاث بصفة أخرجتها عن حكم  
التكرير فقال " منة مشهورة " فوصفها بالاشتهار لعظم شأنها و " صنيعة بكر " فوصفها  
بالبكرة أي أنها لم يؤت بمثلها من قبل و " إحسان أغر محجل " فوصفه بالغرة والتجليل أي  
هو ذو محاسن متعددة فلما وصف هذه المعاني المتداخلة التي تدل على شيء واحد بأوصاف  
متباينة صار ذلك إطنابا ولم يكن تكريرا .  
ولم أجد في ضروب الإطناب أحسن من هذا الموضوع ولا ألطف وقد استعمله أبو تمام في شعره  
كثيرا بخلاف غيره من الشعراء كقوله .

( زَكِيٌّ سَجَايَاهُ تَضِيْفٌ ضِيُوفَهُ ... وَيُرْجَى مُرَجَّيَهُ وَيُسْأَلُ  
سَائِلُهُ ) فإن غرضه من هذا القول إنما هو ذكر الممدوح بالكرم وكثرة العطاء إلا أنه  
وصفه بصفات متعددة فجعل ضيوفه تضيف وراجيه يرجد وسائله يسأل وليس هذا